

أبو بكر الرازي

(ت. ٥٣٧هـ)

obeikandi.com

ذكر الكوثري: زكريا بن يحيى الساجي فقال: «شيخ المتعصبين، كان وقاعًا، ينفرد بمناكير عن مجاهيل، وتجد في «تاريخ بغداد» نهاج من انفراداته عن مجاهيل بأمر منكرة، ونضال الذهبي عنه من تجاهل العارف... وقال أبو بكر الرازي بعد أن ساق حديثا بطريقه: انفرد به الساجي ولم يكن مأمونًا...»

فقال الشيخ **المعلمي** في «التنكيل» (١/٢٥٥):

«أما التعصب فقد مر حكمه في القواعد، وبيننا أنه إذا ثبتت ثقة الرجل وأمانته لم يقدح ما يسميه الأستاذ تعصبًا في روايته، ولكن ينبغي التروي فيما يقوله برأيه، لا اتهامًا له بتعمد الكذب والحكم بالباطل، بل لاحتمال أن الحق حال بينه وبين الثبوت. وهذه القاعدة نفسها نعامل ما حكاه الأستاذ عن أبي بكر الرازي: إن كان ممن ثبتت ثقته وأمانته، فلا نقبلها منه بغير مستند، مع مخالفته لمن هو أثبت منه وأعلم بالحديث ورجاله، ولأمر ما ستر الأستاذ على نفسه وعلى الرازي، فلم يذكر الحديث، ولا بين موضعه...»

وليس الرازي ممن يُذكر في هذا الشأن حتى يتبع الذهبي وغيره كلامه، فيسوغ أن يظن بالذهبي أنه وقف على كلمته وأعرض عنها لمخالفتها هواه كما يتوهمه أو يُوهمه الأستاذ!.. اهـ.

obeikandi.com

عبد القادر القرشي

صاحب كتاب «الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية»

(ت ٧٧٥هـ)

obeikandi.com

قال الشيخ **المعلم** في «التنكيل» (١/ ٢٨٠):

«من أهل القرن الثامن، ولم يشتهر بالضبط والإتقان». اهـ.

قال أبو أنس:

في «ذيل تذكرة الحفاظ» (١/ ١٥٧) للحسيني الدمشقي:

«هو عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي الإمام العلامة الحافظ محيي الدين أبو محمد...»

أجاز له الحافظ الدمياطي، وتفقه وبرع، وأفتى ودرس، وصنف وجمع. من ذلك: «طبقات الفقهاء الحنفية» و«تخريج أحاديث الهداية».

وحدث، وسمع منه الحفاظ والفضلاء. اهـ.

وله أيضًا «الدرر المنيفة في الرد على ابن أبي شيبه فيما أورده على أبي حنيفة».

obeikandi.com

ابن خالويه

(٣٧١ت) أو (٥٣٧٠هـ)

obeikandi.com

قال سالم الكرنكوي في ترجمة ابن خالويه من آخر كتاب الأخير: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم» (ص ٢٤٦):

«قد يظهر من كتابه هذا أنه كان شيعيًا؛ فإنه ذكر فيه أشياء لا يقولها أحدٌ من أهل السنة، مثل الحكاية الركيكة في أكل النبي ﷺ السفرجلة التي لا أصل لها في الحديث النبوي^(١)، وغير ذلك مما لا يخفى على القارئ». اهـ.

عَلَّقَ الشيخ **المعلمي** هاهنا بقوله:

«لكن في هذا الكتاب عَيَّنَه ما ينفي عنه الرفض انظر كلامه على «الصراط المستقيم» في تفسير الفاتحة، وعبارته في تفسير «أن لن يقدر عليه أحد». إلا أن عبارته في نسخة رامفور قد تناقض ذلك.

فأما ما قاله في تفسير «اهدنا» من الفاتحة استطرادًا، واقتصاره في الصلاة على الآل، وقوله عند ذكر علي: «عليه السلام» أو: «صلوات الله عليه» ونحو ذلك، فليس فيه دلالة على رفضه». اهـ.

قال أبو أنس:

كلامه في «الصراط المستقيم» هو في (ص ٢٩)، قال:

«حدثني محمد بن أبي هاشم، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: سئل الحسن البصري عن الصراط المستقيم، فقال: هو والله أبو بكر وعمر وعثمان وعليُّ الحجة بعد النبي ﷺ.

(١) قال ابن خالويه في ذاك الكتاب (ص ١٢٠): «وكان ﷺ ليلة أُسري به وُفعت له شجرة وهي سفرجلة فأكلها ثم نزل فواقع خديجة، فخلق الله تلك السفرجلة ماءً في ظهر رسول صلى الله عليه وآله وأله وسلم، فلما واقع خديجة خلق الله تعالى من ذلك الماء فاطمة عليها السلام...».

وقال أبو العالية في قوله: (اهدنا الصراط المستقيم) قال: أبو بكر وعُمر. فسئل الحسن عن ذلك، فقال: صدق أبو العالية ونصح. اهـ.

وعبارته في تفسير (أن لن يقدر عليه أحد) هي في (ص ١٩): قال:

«وقوله جل وعز (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) فالهاء كناية عن أبي بكر الصديق. اهـ.

وفي الحاشية: «الذي في م، ر: فأحد هاهنا أبو بكر الصديق». اهـ. وبينهما بون شاسع.

التعريف بابن خالويه:

• قال الذهبي في الطبقة السابعة والثلاثين من «تاريخ الإسلام»:

«الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه أبو عبد الله الهمداني، النحوي، اللغوي، قدم بغداد، ثم إنه قدم الشام، وصحب سيف الدولة بن حمدان، وأدب بعض أولاده، ونفق سوقه بحلب، واشتهر ذكره، وقصده الطلاب من الآفاق.

وكان صاحب سنة، وصنف في اللغة: كتاب «ليس»^(١)، وكتاب «شرح الممدود والمقصور»، وكتاب «أسماء الأسد» ذكر له خمسمائة اسم، وكتاب «البديع» في القراءات، و«الجمل» في النحو، وكتاب «الاشتقاق»، وكتاب «غريب القرآن»، وله مصنفات سوى ما ذكرنا... اهـ.

(١) بنى كلامه فيه على أنه: ليس من كلام العرب كذا، وليس كذا، فسمي به، وهو مختصر، طبع في أوروبا عن النسخة الوحيدة الموجودة في بريتيش موزيوم، باعتناء: ديرنبرغ ١٨٩٤، هكذا قال يوسف إلبان سركيس في «معجم المطبوعات العربية» (١/٩١).

• وذكره ابن حجر في «اللسان» (٩٣/٣) وزاد:

«وسمع على أبي العباس بن عقدة وغيره.

قال ابن أبي طي^(١): كان إماميًا، عالما بالمذهب.

قلت: وقد ذكر في كتاب «كَيْسَ» ما يدل على ذلك.

وقال الذهبي في «تاريخه»: كان صاحب سنة.

قلت: كان يُظهِرُ ذلك تقريبا لسيف الدولة صاحب حلب؛ فإنه كان يعتقد ذلك،

وقد قرأ أبو الحسين النصيبي - وهو من الإمامية - عليه كتابه في الإمامة.

... وكان يقال له: ذو النونين؛ لأنه كان يكتب في آخر كتبه: الحسين بن خالويه،

فيغرق النونين.

... ووقع بينه وبين المتنبى منازعات عند سيف الدولة». اهـ.

(١) هو: يحيى بن أبي طي حميد بن ظافر بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي

ابن سعيد ابن أبي الخير الطائي أبو الفضل البخاري الحلبي المولود سنة ٥٧٥ والمتوفى سنة ٦٣٠.

له كتاب: «معادن الذهب في تاريخ حلب» و«شرح نهج البلاغة» و«الحاوي في رجال الإمامية» وغيرها،

ترجمه ابن حجر في «اللسان» (٣٣١/٧)، وفيه: «كان بارعا في الفقه على مذهب الإمامية... وقفت على

تصانيفه، وهو كثير الأوهام والسقط والتصحيف، وكان سبب ذلك ما ذكره ياقوت من أخذه من

الصحف» اهـ.

obeikandi.com

أبو الحسن الأشعري

(ت ٥٣٢٤ . وقيل بقي إلى ٥٣٣٠)

obeikandi.com

قال الشيخ **المعلمي** في «التنكيل» (١/١٢٦-١٢٧):

«الذي شهره المتعمقون عن الأشعري التأويل، وإن كان آخر مصنفاته «كتاب الإبانة» أعلن فيه اعتماده مذهب الإمام أحمد وأهل الحديث». اهـ.

obeikandi.com

الدميري

وكتابه: «حياة الحيوان»

(٥٨٠٨)

obeikandi.com

قال الشيخ **المعلمي** في «الأنوار الكاشفة» (ص ١٠٠):

«ثم ذكر -يعني أباريئة- حكاية عن «حياة الحيوان»، وحسبها أنه لم يجد لها مصدرًا إلا «حياة الحيوان». اهـ.

قال أبو أنس:

النقد لا يتجزأ، وربما احتاجت الحكايات إلى احتياطٍ أبلغ من الروايات؛ لِمَا يكثرُ فيها من التساهل في النقل والرواية بالمعنى، وتأثر ذلك بمعتقدات الناقلين وأهواءهم ومشاربهم، فضلا عن الثقة والضبط، هذا مع وجود الأسانيد، فما بالك بالحكايات المنقطعة والمعضلة والمرسلة؟

والدميري هو كمال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي.

• في «كشف الظنون» (٦٩٦/١): «حياة الحيوان للشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة، وهو كتابٌ مشهورٌ في هذا الفن، جامعٌ بين العَثِّ والسَّمِينِ؛ لأن المصنّف فقيهٌ فاضلٌ، محقّقٌ في العلوم الدينية، لكنه ليس من أهل هذا الفن كالجاحظ، وإنما مقصده تصحيح الألفاظ وتفسير الأسماء المبهمة.

وذكر أنه ألفه من خمسمائة وستين كتابا ومائة وتسعة وتسعين ديوانا من دواوين شعراء العرب، وجعله نسختين كبرى وصغرى، في كُبراه زيادة «التاريخ» و«تعبير الرؤيا»، وفرغ من مسودته في شهر رجب سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة... ولهذا الكتاب مختصرات منها: مختصر الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨ ثمان وعشرين وثمانمائة، ذكر فيه أن كتاب شيخه هذا كتاب حسن في بابه، جمع بين أحكام شرعية، وأخبار نبوية، ومواعظ نافعة، وفوائد بارعة،

وأمثال سائرة، وأبيات نادرة، وخواص عجيبة، وأسرار غريبة، لكنه طَوَّل في بعض أماكنه، ووقع في بعضه ما لا يليق بمحاسنه...

قال السخاوي في حق الأصل: وهو نفيس، مع كثرة استطراده فيه من شيء إلى شيء، وأتوهم أن فيها ما هو مدخول؛ لها فيها من المناكير، وقد جردها الفاسي، ونبه على أشياء مهمة يحتاج الأصل إليها انتهى
... ومختصر علي القاري نزيل مكة المكرمة المتوفى سنة ١٠١٦ ست عشرة وألف سماه «بهجة الإنسان في مهجة الحيوان»...

أبو جعفر الإسكافي

(ت. ٥٢٤٠هـ)

obeikandi.com

قال الشيخ **المعلمي** في «الأنوار» (ص ١٥٢):

«من دُعاة المعتزلة والرفض في القرن الثالث، ولا يُعرف له سند».

قلت:

• قال السمعاني في «الأنساب» (١/ ٢٤٥):

«أما الإسكافية، فهم طائفة من المعتزلة، وهم أصحاب أبي جعفر الإسكافي الذي زعم أن الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء، وإنما يقدر على ظلم المجانين والأطفال، وهذا تدقيق منه في الكفر بديع!».

• وقال الذهبي في «السير» (١٠/ ٥٥٠) - تلخيصاً لما في «الفهرست لابن النديم» المعتزلي أيضاً: «هو العلامة أبو جعفر محمد بن عبد الله السمرقندي ثم الإسكافي المتكلم وكان أعجوبة في الذكاء وسعة المعرفة، مع الدين والتصون والنزاهة، وكان في صباه خياطاً، وكان يحب الفضيلة، فبأمره أبواه بلزوم المعيشة، فضمه جعفر بن حرب إليه، وكان يبعث إلى أمه في الشهر بعشرين درهماً بدلاً من كسبه، فبرع في الكلام، وبقي المعتصم معجباً به كثيراً، فأدناه وأجزل عطاءه، وكان إذا ناظر أصغى إليه وسكت الحاضرون، ثم ينظر المعتصم إليهم ويقول: من يذهب عن هذا الكلام والبيان، ويقول: يا محمد، اعرض هذا المذهب على الموالي، فمن أبي فعرفني خبره؛ لأنكل به».

ذكر له النديم^(١) مصنفاتٍ عدة: منها: «نقض كتاب حسين النجار»، وكتاب «الرد على من أنكروا خلق القرآن»، وكتاب «تفضيل علي»، وكان يتشيع، مات سنة أربعين ومئتين. اهـ.

obeikandi.com

الثعالبي

(ت ٤٢٩ هـ)

obeikandi.com

قال الشيخ في «الأنوار» (ص ١٥٠):

«ومن هو الثعالبي حتى يُقبل قوله بغير سند؟»^(١).

تعريف بالثعالبي:

• في «سير أعلام النبلاء» (٣٤٧/١٧):

«العلامة شيخ الأدب أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الشاعر، مصنف كتاب «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»، وله كتاب «فقه اللغة»، وكتاب «سحر البلاغة»، وكان رأساً في النظم والنثر، مات سنة ثلاثين وأربعمائة، وله ثمانون سنة». اهـ.

• وفي «أبجد العلوم» (٧١/٣):

«صاحب كتاب «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»، وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها، والثعالبي نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها. وله كتاب «فقه اللغة»، و«سحر البلاغة وسر البراعة».

(١) قاله **المعلمي** رداً على قول أبي رية في كتابه (ص ١٩٩): «وفي خاص الخاص للثعالبي: كان أبو هريرة يقول: ما شممت رائحة أطيب من رائحة الخبز الحار، وما رأيت فارساً أحسن من زيد على تمر».